عن البغوية

وابو السعود وغيرهم واطبق على ذلك علماء الحديث وهم الحجة لله على خلقه واهدابوجه
ودونا كابه وقد تقدم برهان ذلك كله في عصون مسائل هذا الشرح المشروح بحمله
نعيم وقد افاد صاحب البهجة ثم بعدهم النزول على الحكم وبهذا اندفع الايراد
من اصله فجعل سبحانه وتعالى اخلاصهم عدم ارادة جزاء او الشكر لا لكونهما
اي الجزاء والشكر والطلب فانهم لم يتكلموا بهذا وانما علم الله تعالى من نياتهم قاله المفسرون
وقيل بل يحتمل ان يقولوا ذلك ويحث عليه ويرشد الى القصد الصالح والنهج الراجح
فعل تلك الطاعات ان يكون لوجه الله عز وجل اي الجهة التي امر الله بها او لذاته تعالى
وقد ارده تعالى بقوله انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا اي شديد العبوس
لبر شدان الخوف فانه فات الطاعة وان يدعه الامتثال لوجه الله لا ينافي
الاخلاص ولا يمنع المثوبة وهو من ثمرات الترغيب والترهيب ولمثل هذا
فليعمل العاملون وليتنافس المتنافسون ويبتغون فضلا من الله ورضوانا
ذلك في الامال في الوقف وقف على لبعض الاغراض ابتغى بذلك وجه الله
والدار الاخرة وفيها ليحل الله بذلك الجنة وليصرف عنه النار وجه ومجموع
ربه ايضا وقد قال تعالى وادعوه خوفا وطمعا ويدعوننا رغبا ورهبا والدعاء مخ
العبادة ومن ذلك ما اخرجه الشيخان من طريق البراء اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت
وجهي اليك وفوضت امري اليك والجأت ظهري اليك رغبة ورهبة اليك
لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك اللهم امنت بكتابك الذي انزلت ورسولك الذي
ارسلت وغير ذلك من النصوص ولا تعرج على من يرى خلاف ذلك ويحاول رد
النصوص بالتاويل للمنهج الواضح للسالك وللامام في شرح العقائد كلام مطول
فيه فتقبيل ارادة المكلف في طاعته فعلا وتركا ما يثاب به وما يسقط

عنه غفاله

عنه غفاله من دون ثواب وما لا يخرج عن العهدة من امر العقاب فان اراد الاستقصاء فليطالعه
فانه مفيد لكن بشرط العرض على الكتاب والسنة عندي ان من قد فهم ان الاخلاص
هو فعل الطاعة او ترك المعصية لله تعالى لا لنحو الثناء وان الرياء الفعل او الترك لنحو الثناء
وانهما يتعقبان فاذا فعل الفعل قاصدا احدهما فقد خلي عن الاخلاص ونحو الثناء فقد
نفى الواسطة وليس ذلك شان المقصد فيل الكلام انما هو فيما يخرج المكلف عن
عهدته اذا شكر ربه ان فعل الطاعات شكر وهو نوعها كاللطف ان علله عند من قال به وصيانة
من المحبطات ومن فعل شيئا من ذلك او ترك شيئا من التروك قاصدا للفعل او الترك على وجه
يصح قصده او لما يعتقد منه عنده من يصح تعلق الارادة بالترك فليس من ذلك وقد قال تعالى
مخلصين له الدين وقال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى ومن لم يكن مخلصا
فليس بخارج عن العهدة اما في جانب العبادات او فيما شابهها فالنية في الجملة وبها
يعد العمل فائدته واما فيما لا ينفع الا على وجه واحد كالمعاملات العملية ونحوها فانها
وان لم تفتقر الى ذلك ولا تخلو من بعض الجهة لكن يتحقق من هذا التحقيق ان اطلاق
البعض مبني على التسامح ثم ان مولانا عليه السلام استوى الاعلى فقال الا بعال
الم يرده وهو كاره له فلا حجة في ان الكراهة لنحو الثناء معتبرة في جانب الاخلاص لانا
نقول لما ذكره السائل لانه قد لا يريد الشيء ولا يكرهه كما ذلك معروف مقرر في علم الكلام
وقد تقدم تقرير ذلك مستوفى في شرح المقدمات عاليا وقد ثبت عن امير المؤمنين كرم الله
وجهه لما سئل عن امر عثمان وقتله والله لا رضيت ولا كرهت ولا امرت ولا نهيت
وهو باب مدينة العلم والحق معه وهو مع الحق فظهر ان الانسان قد يخلو عن ان يريد
الشيء ويكرهه فلا يلزم من عدم ارادته نحو الثناء في الطاعة كراهته كما ادعى السائل
ورع فلو قدرنا ان العبد فعل الطاعة او ترك المعصية للوجه المشروع عن قصد ان يراه احد
من الناس وشق عليه فلا شك انه مخلص قطعا اي ذلك حقيقة الاخلاص سيما اذا اجتهد في الكتمان

الافتتان